قدمت نموذجا يُحتذى لجميع الأجيال.. أم محمد العذبة لـ «التأمينات الاجتماعية»:

40 عامًا من العمل تقدّم تجربتي في الكفاح والنجاح، متابعة العمل بنفسي وعدم الاعتماد على الغير سرّ النجاح والتطور

إسلام 18 عاملة بسبب معاملتي لهن موقف لن أنساه طوال حياتي

العمل الخاص يحتاج للمجازفة والطموح وأطالب الجميع بالحلم والعمل على تحقيقه

نوفر تجهيزات أفراح على أعلى مستوى ونراعي ظروف الجميع

منذ ما يقرب من 40 عامًا بدأت رحلتها المهنية كعاملة في مدرسة الكرعانة، حيث واجهت العديد من التحديات والصعوبات التي كانت اختبارات متتالية ساهمت في تقوية عودها، وصَقَلتْها بالخبرات والمهارات الحياتية التي كانت سببًا في النجاح والتميز وبناء مشروعاتها الاستثمارية الناجحة، التي بدأتها قبل 15 عامًا.

لم تحصل على أي قدر من التعليم ولكن حينما تتحدث معها تجدها تتحدث كأنها حاصة على الشهادة الجامعية ، إنها أم محمد العذبة، صاحبة صالون تجميل " شيخة البنات" ومكتب المضيف للحفلات ومطابخ أورجانك الشعبية، هي أم لسبعة من الأبناء منهم الضابط والمعلم والمدير، وغيرها من المهن التي جعلتها تفتخر بهم مع مرور العمر، ورؤيتها لهم وهم في مناصب مرموقة، يبادلونها أيضًا الفخر والسعادة بكفاحها، و رحلتها التي وضعتها في النهاية في مكانة مرموقة بالمجتمع وأصبح يشار إليها بالبنان.

Public

«التأمينات الاجتماعية » التقت بأم محمد العذبة لإلقاء الضوء على بعض المحطات العملية في حياتها لتكون نبراسًا لغيرها من الشباب والجيل الجديد، وأيضًا للمتقاعدين لخوض غمار العمل الخاص والاستثمار وعدم الركون إلى الوظيفة أو الاعتماد على المعاش التقاعدي بعد سنوات العمل.

تقول أم محمد العذبة أنها بدأت العمل في مدرسة الكرعانة عاملة، لأنها لم تحصل على أي شهادة تعليمية، وكانت هذه هي البداية لها حيث إنها بدأت تفكر في العمل الخاص، وعدم الاقتصار على الوظيفة الحكومية، وأرادت أن تخلق لنفسها فرصة لزيادة الدخل وكان ذلك من خلال افتتاح صالون «شيخة البنات» للتجميل في جزء صغير من بيتها وذلك بجانب عملها الحكومي.. وإلى نص الحوار:

- **ما سرّ نجاح العمل الخاص لأي إنسان؟**
- الحياة تتطلب التحدي والمواجهة والتغلب على الصعاب التي تجعل من تحقيق النجاح أمرًا له مذاق خاص بعد أن يتذكر الإنسان مسيرة حياته التي كانت مليئة بالمشاق والصعاب وكيف تغلب عليها، وسرّ النجاح في العمل الخاص أو الاستثمار الخاص هو أن يكون الشخص نفسه قائمًا على عمله، دون توكيل أحد بالنيابة عنه، فمن يريد النجاح لابد أن يعمل بيديه ويكون حريصًا على ماله دون أن يترك الأمر برمّته لأي شخص آخر.
- رغم عدم حصولي على شهادة دراسية إلا انني تعلمت الكثير من خبراتي الحياتية التي مكنتني من تربية أبنائي السبعة بشكل جيد، وأصبح منهم الضابط والمدرس والمدير، فمدرسة الحياة دائمًا قد تكون أفضل من المدارس والجامعات بشرط أن يعي الإنسان التجارب التي يمر بها جيدًا، ويتعلم منها العبرة والعظة للمستقبل.

Public

- متى كانت بداية العمل الخاص؟ و**لماذا فضلتِ التقاعد من العمل الحكومي؟**
- بدأت مشروع صالون التجميل قبل 15 عامًا وأنشأت «مكتب المضيف » قبل 10 أعوام وقد اتجهتُ للعمل في القطاع الخاص حبًا في الاستثمار والتجارة الذي ورثته عن والدي الذي كان تاجرًا كبيرًا، وكنت معجبة بعمله وأرغب أن يكون لي إمبراطوريتي الخاصة بي، وقد حققتها حاليًا وأصبحتْ تضم صالونات للتجميل، ومكاتب للضيافة، ومطابخ شعبية يعمل بها أكثر من 200 شخص، مشيرة إلى أنها تشجع الجميع على أن يكون له عمله الخاص واستثماره الذي يكفيه ويوفر فرص عمل للآخرين.

فضّلتُ التقاعد من العمل الحكومي بعد 20 عامًا من العمل لأنني أردت التفرغ التام للعمل الحر والتوسع في الاستثمار الخاص بي، حيث توسع العمل واتجهت إلى إنشاء «مكتب المضيف » للحفلات الذي أصبح الآن ذائع الصيت، ويحظى باحترام كل من يتعامل معه سواء من الناحية الفنية والمهنية والتجهيزات التي يوفرها في الأفراح والمناسبات المختلفة أو من حيث الأسعار التي تناسب الجميع، وتراعي جميع المتطلبات التي يرغب فيها الجمهور.

- **ما سياستك في العمل وما أكثر المواقف التي تأثرتِ بها خلال رحلتكِ العملية؟**
- تعودت على العمل بنفسي، وهذا هو سر النجاح والتطور الذي حدث في جميع مراحل العمل، كما أنني أحرص على أن يكون جميع العاملين معي، يشعرون أنهم أصحاب العمل، وأنهم أسرة واحدة نتشارك في المشاكل والأفراح معًا.
- أكثر المواقف التي تأثرت بها خلال رحلتي العملية هي اعتناق 18 فتاة من العاملات لديّ للإسلام وذلك بفضل الله أولاً، ثم بفضل المعاملة الكريمة والطيّبة التي وجدتها هؤلاء الفتيات، فقد كنت وما زلت حريصة على الجميع، وأعاملهن كبناتي وأنهن مسؤولات مني وقد كانت هذه المعاملة الطيبة التي يحثنا عليها ديننا الحنيف السببَ في اعتناقهن

Public

الإسلام، حيث كن يتعجبن من هذه المعاملة، ومن حرصي على حل مشاكلهن ومساعدتهن بشكل مستمر، ما كان له هذا الأثر الطيب الذي أرجو من الله أن يتقبله مني.

- كيف جاءت لك فكرة العمل في الضيافة؟ وكيف كانت البداية؟
- فكرة العمل في الضيافة جاءت خلال حفل زفاف ابني الذي قمت بتجهيزه بالكامل من مشروبات وأطعمة وحلويات وتجهيزات للقاعة، جعلت كل من حضر الحفل يتساءل عن التجهيزات المتميزة التي شهدها الحفل فقد حرصت على العمل بنفسي على إعداد المشروبات والأطعمة التي لها سرّ خاص لم أفصح عنه لأي فرد حتى الآن، حيث إن هذه المشروبات هي العلامة المميزة لمكتب المضيف.

البداية كنت أعمل من خلال جزء في المنزل الذي نقطن فيه، وبعد أن زاد إقبال الجمهور على الخدمة قررت الانتقال إلى محل أكبر بعيدًا عن المنزل حيث عملت من خلاله على التوسع في العمل والوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع، وتشمل الشرائح العليا والوسطى والدنيا.

وقد كانت البداية من خلال الادخار من الراتب خلال فترة العمل بالمدرسة، كما أنني حصلت على قرض من أحد البنوك وبدأت العمل من خلال «المضيف» حيث وصلت إلى أننا كنا نقوم بتجهيز ما بين 6 إلى 7 حفلات يوميًا وكان الإقبال كبيرًا، ما جعلنا نقوم بزيادة العمالة التي وصل عددها إلى ما يقارب 200 فرد، وأعتبر نفسي إنسانة عصامية، استطعت أن أبني نفسي بمفردي دون مساعدة أحد، إلا الله سبحانه وتعالى، الذي كان توفيقه لي هو السبب الرئيسي في النجاح والتميز بعد الجهد والعمل والكفاح فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

- **مع اتساع الأعمال هل تستطيعين متابعة جميع الأعمال؟**

Public

- أحرص على خلق كوادر إدارية يمكن الاعتماد عليها، حيث إنه لا يمكن أن أشرف على كافة التفاصيل للعمل في الوقت الحالي بعد اتساع مجال العمل، وبالتالي فإنني أقوم بالاعتماد على شخصيات قادرة على الإدارة، والاعتماد عليها من خلال الاختيار المناسب للشخص الموثوق والأمين، في حين أقوم بالإشراف العام على الجميع والتدخل في الوقت المناسب لتوفير الحلول لأي مشكلة تطرأ في مجال العمل.
- **هل هناك شراكة مجتمعية يتم توفيرها من خلال مشروعاتك الخاصة؟**
- نحرص على أن تكون هناك مساندة ودعم، للحالات التي تحتاج إلى دعم أو التي تكون ظروفها الاجتماعية محدودة، وذلك من خلال خصومات مناسبة لكل حالة، فمكتب «المضيف» يوفر خصومات وأسعارًا مناسبة للمتقاعدين وعائلاتهم، كما تم تنظيم حفلات مخفضة السعر، وتكاد تغطي التكاليف أو أقل لحالات خاصة من الصم والبكم، وهي تمثل أسعد لحظات حياتي حين أساهم في إدخال السعادة والسرور على الآخرين.
- **هل من كلمة أخيرة ترغبين في توجيهها للمتقاعدين بشكل خاص؟**
- أود أن أؤكد للجميع أن التقاعد والوصول لسن الستين، أو التقاعد قبل هذا السن ليس نهاية المطاف، بل إنه بداية لحياة استثمارية جديدة يمكن من خلالها أن يستغل الإنسان تجاربه الحياتية، من أجل النجاح في العمل الخاص الذي يتطلب من صاحبه الشجاعة والمجازفة وعدم الخوف، مع الأخذ بأسباب النجاح، والله يوفق من يجتهد ويسعى للعمل والنجاح، ومن خلال تجربتي على مدار ما يقارب 40 عامًا في مجال العمل الحكومي والخاص، أستطيع أن أؤكد (إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً)، وأن لكل مجتهد نصيب، ومن ثم فإنني أدعو الجميع إلى التوجه نحو العمل والاستثمار الخاص، وأن يكون لكل شخص مشروعه وحلمه الذي يعمل على تحقيقه.

Public